العلاقة بين تعرض الأطفال المصريين لقنوات الأطفال المتخصصة واكتسابهم للمهارات اللغوية: فى إطار نظرية التعلم الاجتماعى

أ. نسمه إمام سليمان حسين*

مقدمة:

تعد مرحلة الطفولة هى المرحلة التي تتكئ عليها كل مراحل عمر الإنسان، وفي ضوئها تتحدد ملامحه وطباعه وأخلاقه، فكل طفل له حياته الخاصة، التي نشأ في أحضانها وتأثر بها، بدءاً من الأسرة ومروراً بالحضانة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام والأصدقاء وانتهاءً بالنادي والجامعة وغيرها. ويذهب علماء التربية والنفس إلى أن أهم مراحل الإنسان تبدأ في الطفولة، وسنواته الأولى التي يكون فيها القلب رقيقاً وقابلاً للكسب والإصلاح والتطبيع الاجتماعي، وأن ما يغرسه المربون في الطفولة يبقى أثره واضحاً في بقية مراحل العمر.(١)

وبالإضافة لما سبق، تتميز مرحلة الطفولة بأنها أسرع مرحلة نمو لغوى تحصيلاً وفهماً وتعبيراً، والنمو اللغوى فى هذه المرحلة ذو قيمة كبيرة فى التعبير عن النفس والتوافق اللغوى والشخصى والاجتماعى والعقلى والمعرفى، وفى هذه المرحلة أيضاً نجد أن الطفل يميل نحو الوضوح ودقة التعبير، والفهم، حتى يستطيع أن يعبر عن نفسه بجمل تامة بعد أن كان يعبر عنها بكلمة أو كلمتين، وبناء عليه أصبحت كلماته لها دلالة فى التعبير عن أفكار معينة وعلاقات محددة.(٢)

ونظراً لما للغة من أهمية بالغة، فهى وسيلة التفاهم، والتعبير عن الأفكار ولذلك فإن وسائل الإعلام- وفى مقدمتها التليفزيون - من أبرز الأدوات التي تُعرض للطفل العربي في ليله ونهاره، وتُقدّم له ضروبًا من الزاد اللغوي الذي من شأنه أن يرفع من حصيلته اللغوية، ويكسبه الأدوات والمهارات التي تجعله أكثر انتماء للغته، وأقدر على استعمالها الاستعمال الأمثل.(٣)

---

* باحثة بقسم الإعلام – كلية الآداب – جامعة المنصورة.
- إشراف أ.د/ خالد صلاح الدين حسن الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون - كلية الإعلام - جامعة القاهرة
- إشراف د/ أسماء الجيوشى مشارك مدرس الإذاعة بقسم الإعلام، كلية الآداب - جامعة المنصورة

مشكلة الدراسة:

يمارس الإعلام دورًا هاماً فى تشكيل معارف الشعوب وثقافتها وتوجهاتها، في مجالات عدة؛ ولأجل ذلك فقد حرصت الدول ذات القوة العسكرية والسيطرة السياسية، وغيرها على إستغلال هذا الجانب بما يخدم مصالحها، ويحقق طموحاتها، و يعد مجال الإعلام الخاص بالأطفال؛ واحداً من المجالات التي تحظى باهتمام خاص، ويعود السبب في ذلك إلى وعي المربين، والباحثين، وإدراكهم مدى قوة التأثير المباشر؛ الذي تمارسه وسائل الاتصال على الأطفال، ونظرًا لأن وسيلة التلفاز من أهم وسائل الاتصال الجماهيري، التي تخاطب حاستي السمع والبصر عند الأطفال، ولذا كان تأثيرها أدق وأبلغ. (٤)

وهناك العديد من الدراسات التى تحدثت عن تأثيرات التليفزيون الإيجابية والسلبية وكذلك آثاره على الحصيلة اللغوية عند الطفل، ففى دراسة لابتسام الجندى عام ١٩٩٣ - حول أثر التعرض للمضمون اللفظى للإعلانات التليفزيونية على لغة الطفل - إلى إرتفاع نسبة المشاهدة من جانب الأطفال بالإضافة إلى أن المضمون اللفظى يكون أكثر سهولة فى التذكر كلما أتى الكلام موزونا والجمل قصيرة وبه كثير من الألفاظ العامية ،كما يزداد انتباه الأطفال بزيادة السن فالأطفال الكبار (من ٦ إلى ٩ سنوات) ينتبهون للإعلان جميعهم فى حين ينتبه ٧٥% فقط من الأطفال الصغار (أقل من ٦ سنوات) له. (٥)

وفى دراسة أخرى لليلى كرم الدين عام ١٩٨٩ - عن حصر عدد الكلمات والألفاظ "الحصيلة اللغوية الصوتية" التى يستخدمها أطفال ما قبل المدرسة وتوضيح العلاقة بين أحاديث الأطفال واللغة الفصحى - وجدت أن الكلمات الفصحى تشكل حوالى ثلث الكلمات المختلفة التى يستخدمها أطفال ما قبل المدرسة ويزيد استخدامهم لهذه الكلمات مع زيادة عمر الطفل. (٦)

وفى ضوء ما سبق تتبلور مشكلة الدراسة بشكل أساسى فى التعرف على العلاقة بين مشاهدة قنوات الأطفال الفضائية العربية المتخصصة واكتساب الطفل المصرى المهارات اللغوية من (العربية الفصحى) فى المرحلة الإبتدائية (المرحلة العمرية من ٦ إلى ٨ سنوات)، وكذلك المفردات اللغوية للطفل المصرى من الكلمات غير المصرية (اللهجات العربية).

أهداف الدراسة:

- التعرف على العلاقة بين مشاهدة قنوات الأطفال الفضائية العربية المتخصصة وإكتساب الطفل المصرى المهارات اللغوية من (العربية الفصحى) فى المرحلة الإبتدائية المرحلة العمرية من ٦ إلى ٨ سنوات، وكذلك المفردات اللغوية للطفل المصرى من الكلمات غير المصرية (اللهجات العربية).
- التعرف على عادات المشاهدة الخاصة بالأطفال وقياس العلاقة بينها وبين تأثيرها على حصيلتهم من العربية الفصحى واللهجات العربية غير المصرية.
- التعرف على نوعية المواد والبرامج التى يقبل الأطفال على مشاهدتها وقياس العلاقة بينها وبين حصيلة الأطفال من العربية الفصحى واللهجات العربية غير المصرية.
- معرفة تأثيرات المتغيرات الديموجرافية لعينة البحث (النوع / الإقامة / نوع التعليم) على كثافة المشاهدة لهذه القنوات.
- الخروج بتوصيات واضحة تحدد ما ينبغى على القنوات العربية المتخصصة فى برامج الأطفال أن تقدمه، وأسلوب تقديمه بشكل لغوى سليم يتناسب مع المرحلة العمرية للطفل ويحرص على تقديم اللغة العربية له بشكل سليم يراعى قواعدها.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من عدة نقاط أهمها:

- أكدت الإحصائيات والاستبيانات التى أجريت على عدد كبير من الأطفال والأسر فى البلدان العربية على أهمية التليفزيون فى حياة الأطفال بوجه عام، حيث يجلس الطفل وسطياً أمام التلفاز من ٤-٥ ساعات يومياً، وأن أفلام الرسوم المتحركة هى أكثر ما يستهويه.(٧)
- يُمثل الأطفال شريحةً مهمةً من شرائح المجتمع، لذلك فالرعاية السليمة للطفل تمثل استثمارًا هاما لمستقبل الأمة .
- إنتشار القنوات الفضائية العربية المتخصصة فى برامج الأطفال من حيث المحتوى البرامجي والجمهور المستهدف (الأطفال)، والسمة الغالبة لهذه القنوات أنها من حيث الملكية قنوات خاصة، وبعضها يحمل أسماء غير عربية، وأغلبها

يعتمد البث المفتوح، وكلها ينطبق عليها وصف البث الطويل بالنسبة لجمهور الصغار بساعات تتراوح بين (١٧ إلى ٢٤) ساعة.[٨]

- اللغة العربية الفصحى المستخدمة فى المواد المدبلجة إلى اللغة العربية. بالإضافة إلى اللهجات العامية غير المصرية المستخدمة فى بعض المواد المقدمة عبر تلك القنوات المتخصصة على سبيل المثال الأناشيد والبرامج العامة.
- اللغة أهم ما يملك الطفل فى المرحلة الإبتدائية. فكلما كان للطفل مفردات آليات لاستعمال اللغة بصورة مبكرة كان له قدرة للاتصال مع الآخرين بصورة أكثر فعالية، والعكس صحيح، فكلما فقد هذه المفردات والآليات كلما إقترب إلى العزلة وضعفت ثقته بنفسه.
- إختلاف نتائج الدراسات التى أجريت حول قوة تأثير التليفزيون على الطفل سواء الدراسات العربية أو الأجنبية.

نوع الدراسة ومنهجها:

الأصل فى هذه الدراسة أنها من نوع الدراسات الكمية التى تبحث عن الأسباب والحقائق من منظور أوسع وأشمل وعن العلاقات بين المتغيرات حتى يمكن تفسير علاقات السبب والنتيجة بين هذه المتغيرات، والبحث الوصفي ليس مجرد حصر شامل أو جرد لما هو قائم بالفعل فحسب، بل أنه عملية تحليلية لتوضيح الطبيعة الحقيقية للظاهرة المراد دراستها عن طريق تحليلها والوقوف على الظروف المحيطة بها أو الأسباب الدافعة إلى انتشارها.[٩]

وفى هذا الصدد نستطيع الحصول على بيانات ومعلومات بشأن مدى تأثير لغة التليفزيون على لغة الطفل فى المرحلة العمرية من ٦ إلى ٨ سنوات، وعلاقة ذلك بنوعية المواد التليفزيونية من ناحية والعوامل الديموجرافية من ناحية أخرى، وما يرتبط بهذه العلاقة من متغيرات، مما يساعد على رصد الحقائق المرتبطة بها.

وتستعين الدراسة الحالية بمنهج المسح بالعينة Survey Sampling، ولا تقف حدودها عند الوصف فقط، وإنما تسعى أيضاً لتفسير العلاقات بين المتغيرات من أجل استخلاص نتائج يمكن تعميمها وذلك من خلال استخدام منهج المسح بالعينة. ويعتبر بحث المسح منهجا مهما ومفيدا لجمع البيانات كما يعتبر أحد المناهج الأكثر استخداما فى بحوث الإعلام وذلك لمرونته[١٠]. وسوف تطبقه الباحثة لتفسير العلاقات بين المتغيرات وما يرتبط بذلك من تحديد مدى كثافة مشاهدة الأطفال وعادات المشاهدة،

ومستويات اكتساب المهارات اللغوية لديهم، وكذلك مدى ترديد الكلمات والجمل التى يسمعونها بالإضافة إلى التعرف على مدى وجود ارتباط بين متغيرات الدراسة.

مجتمع الدراسة:

يتحدد مجتمع الدراسة فى الأطفال المصريين فى المرحلة العمرية من ٦ إلى ٨ سنوات. من أطفال الصفوف الثلاث الأولى بالتعليم الإبتدائى بالمدارس الابتدائية الحكومية والخاصة من داخل محافظتى القاهرة والدقهلية، ثم الاختيار العشوائى لثلاث فصول داخل كل مدرسة. وقد تم اختيار المحافظتين لتكونا ممثلتين للمدن والأقاليم؛ حيث تمثل القاهرة إحدى المدن الكبرى وتحظى الدقهلية بأعلى كثافة سكانية بين محافظات الدلتا؛ إذ أن من شأن ذلك أن يوفر إطاراً ثقافياً وإجتماعياً وإقتصادياً مختلفاً يفيد فى دراسة متغيرات البحث.

أدوات جمع البيانات :

تعتمد هذه الدراسة الميدانية على صحيفة استقصاء فى إطار منهج المسح المستخدم مع عينة من الأطفال المصريين فى المرحلة العمرية من ٦ إلى ٨ سنوات لمعرفة تعرضهم لقنوات الأطفال العربية المتخصصة وتأثيراتها اللغوية عليهم، وقد تم تصميم استمارة استقصاء اشتملت على ٣٤ سؤالاً، مكوناً من فئات موضوعية من شأنها جمع المعلومات اللازمة لمتطلبات الدراسة المسحية، وقامت الباحثة بتصميم مقياسين؛ يتكون المقياس الأول من ١٠ كلمات منوعة بين العامية والفصحى وذلك للتعرف على (حدود فهم الطفل للكلمات التى يتعرض لها عبر قنوات الأطفال المتخصصة). وذلك من خلال ما شمله التراث العلمى للدراسات السابقة من معلومات. بينما يتكون المقياس الثانى من عشر عبارات للتعرف على (حدود إقبال الطفل على تقليد ما يتعرض له عبر قنوات الأطفال المتخصصة).

الإطار النظرى للدراسة:

نظرية التعلم الاجتماعى بالملاحظة (باندورا)

يتضمن الإطار النظرى للبحث نظرية التعلم الإجتماعى Social Learning Theory التى قدمها العالم ألبرت باندورا Albert Bandura كجزء من نظريات التعلم من خلال الملاحظة والنمذجة كمدخل نظرى لهذا البحث. وهى إحدى النظريات التى تشرح وتصف كيف يتعلم الإنسان عبر وسائل الإعلام.

وتعد هذه النظرية إطار نظرى للعديد من بحوث تأثيرات وسائل الإعلام.[١١] وقد وضع ألبرت باندورا هذه النظرية للكشف عن الكيفية التى يتصرف بها الناس (خاصة الأطفال) عقب مشاهدة التليفزيون عن طريق النمذجة مؤكداً على أهمية عنصرى الثواب والعقاب[١٢]

نشأة نظرية التعلم الإجتماعى Social Learning Theory والغرض منها:

تُمثل نظرية التعلم الإجتماعى نظرية عامة للسلوك البشرى، وتقدم تفسيراً عاماً لكيفية اكتساب الأشخاص أنماطاً جديدة من السلوك وتسمى "إجتماعية" نظراً لأنها تحاول أن تفسر كيف يلاحظ الفرد سلوك الآخرين، وكيف يبنون نماذج للسلوك كطرق شخصية للإستجابة للمواقف الحياتية المختلفة التى يقابلونها كل يوم. واهتم كل من جوليان روتر Julian Rotter و ألبرت باندورا Albert Bandura بالتعلم الإجتماعى وقدما نظريتين أساسيتين وركزا على أهمية الظروف الإجتماعية فى التعلم وعلى دور العمليات العقلية والذهنية فى اكتساب سلوك جديد، ولقد ركز روتر على أهمية استعداد الشخص للقيام بالسلوك ويتضمن ذلك كلا من المشاعر والعمليات العقلية معاً[١٣].

وجاءت نظرية التعلم الإجتماعى لتضيف بعداً جديداً لكيفية التعلم . وأول من قدم هذه النظرية هو العالم (ألبرت باندورا) (١٩٦٣-١٩٦٦) م حيث لفت الانتباه إلى أن أنماطاً كثيرة من السلوك يتم تعلمها من خلال ملاحظة الآخرين وتقليدهم. لذلك يطلق على هذه النظرية التعلم بالملاحظة، وتتلخص فكرة التعلم بالملاحظة بأن البيئة الخارجية تقدم للفرد نماذج كثيرة من السلوك التى يقوم الفرد بتمثل سلوكها ؛ فنلاحظ مثلاً أن الطفل الصغير يحاول دائماً أن يقلد سلوك الكبار[١٤].

قدم العالم ألبرت باندورا نظرية التعلم الإجتماعى social learning theory كجزء من نظريات التعلم من خلال الملاحظة والنمذجة، وهى إحدى النظريات التى تشرح وتصف كيف يتعلم الإنسان من وسائل الإعلام . وتعد هذه النظرية إطار نظرى للعديد من بحوث تأثيرات وسائل الإعلام. [١٥] ووضع ألبرت باندورا هذه النظرية للكشف عن الكيفية التى يتصرف بها الناس (خاصة الأطفال) عقب مشاهدة التليفزيون عن طريق النمذجة مؤكداً على أهمية عنصرى الثواب والعقاب[١٦].

الملامح الأساسية لنظرية باندورا للتعلم الإجتماعى بالملاحظة Social Learning Theory (آليات التعلم الاجتماعى):

تؤكد نظرية التعلم الاجتماعى بالملاحظة لباندورا على: التفاعل الحتمى المتبادل المستمر Continuous Reciprocal Interaction للسلوك Behavioral والمعرفة Cognition والتأثيرات البيئية Environmental Influence.

وتشير نظرية التعلم إلى أن محددات السلوك تنطوى على تلك التأثيرات المعقدة التى تحدث قبل قيام السلوك وتشمل: المتغيرات الفسيولوجية والعاطفية والأحداث المعرفية. وبالمثل تلك التأثيرات التى تلى السلوك وتتمثل فى أشكال التعزيز والتدعيم أو أشكال العقاب الخارجية أو الداخلية. وهذا هو ما يؤكد عليه باندورا وهو التعلم بالملاحظة أو الإقتداء بالنموذج أكثر من التعزيز المباشر ولعل هذه الخاصية تشكل أهم ملامح نظرية باندورا للتعلم الإجتماعى القائم على الملاحظة(١٧).

عناصر التعلم بالملاحظة: يمر سلوك المتعلم من خلال الملاحظة بأربع مراحل رئيسية وهى المرحلة الانتباهية، مرحلة الاحتفاظ، مرحلة التنفيذ، مرحلة التعزيز.

أولاً: المرحلة الإنتباهية: (الانتباه لسلوك النموذج) في هذه المرحلة يلاحظ الفرد ويتنبه إلى سلوك النموذج الذي يرغب في تقليده ويركز عليه، حيث يتبين جملة التفصيلات، فإذا كان المطلوب تقليد حركات المدرس يقوم التلميذ بالانتباه لكل ما يقوم به المدرس، سواء كان في مشيته أو طريقة حديثة .

تُعد عملية الانتباه Attention من العمليات المهمة فى اتصال الفرد بالبيئة المحيطة به، وهذا يجعل الانتباه حالة تركيز الشعور فى شئ أو عدة أشياء عملية مهمة وأساسية. بالتالى فإن الانتباه عبارة عن عملية تركيز الشعور على عمليات حسية معينة تنشأ من المثيرات الخارجية الموجودة فى المجال السلوكى للفرد أو من المثيرات الصادرة من داخل الجسم فإنه يختار أو نتقى منها ما يتفق مع حالة التهيؤ العقلى لديه. وكذلك مع ما يحقق له إهتمامه أو دوافعه أو مع ما يفرضه الموقف السلوكى الذى يوجد فيه ويعرف ذلك بالانتباه الانتقائىSelective Attention. (١٨)

مستويات الانتباه:

قُسم الانتباه إلى ثلاث مستويات هى:

١- **الانتباه التلقائى Spontaneous Attention:** وهو توجيه وعى الفرد تجاه المثيرات، المواقف بطريقة إعتيادية نتيجة تكوين عادات اكتسبها من خبراته السابقة وأن الفرد ينتبه إلى شئ يهتم به ويميل إليه، وهو انتباه لا يبذل الفرد فى سبيله جهداً نظراً لاتفاقه مع ميوله واهتماماته.

٢- **الانتباه الإرادى Voluntary Attention:** يحدث الانتباه الإرادى عندما يتعمد الفرد أن يوجه انتباهه بطريقة إرادية نحو مثير بعينه دون الآخر، ويقتضى من الشخص المنتبه بذل جهد كبير كإنتباهه إلى محاضرة ما، وفى هذه الحالة يشعر الفرد بما يبذله من جهد لحمله على الانتباه.

٣- **الانتباه اللاإرادى Involuntary Attention:** وهذا الانتباه يحدث عندما تفرض المثيرات الحسية نفسها على الفرد سواء أكانت مثيرات خارجية أم داخلية ونتيجة الانتباه المثير رغماً عن إرادة الفرد كالانتباه إلى طلقة مسدس أو ضوء خاطف مثير، فيرغمنا على اختياره دون غيره من المثيرات.

وقد أشارت بعض الدراسات أن الإنتباه فعال فى عدة حالات، أولاً: عند استقبال المعلومات من عضو الحس، ثانياً: عند التخزين وتفسير المعطيات الحسية، حيث يقرر الفرد ما إذا كان سوف يستجيب لها أو يتأهب للفعل.[١٩]

إن مجرد وجود النموذج لا يكفى لإحداث الأثر، دون انتباه واعٍ من الفرد الملاحظ لهذا النموذج بطريقة أو بأخرى، ويرى باندورا أن وسائل الإعلام تساعد على دعم الانتباه إليها لأنها تقدم النماذج والمواقف بأسلوب يتميز بالبساطة والتحديد أو التمييز ويقوم التكرار أو تكثيف النشر والإذاعة بدور كبير فى جذب انتباه المتلقى، بجانب تقديم المواقف والأحداث والنماذج فى جانبها المفيد. ورأى باندورا فى هذا المجال أن أعمال العنف فى التليفزيون لم تقدم لتعطى صورة أن العنف هو الحل الأفضل للمشكلة الإنسانية، ولكنها تقدمه كأسلوب حياة لبعض الفئات أو الأفراد، وبالإضافة لهذه الخصائص تقدم وسائل الإعلام أعمالها أو أفكارها - التليفزيون - من خلال النماذج الإيجابية التى تجذب الأفراد المتلقين للشاشة.

وفى أعمال العنف بصفة خاصة نجد أنها تقدم على الشاشة أنماطاً سلوكية أو استجابات لم يكن المتلقى أو المشاهد يضعها فى اعتباره من قبل، ولم يكن من الممكن معرفتها أو اكتسابها من خلال التعلم التقليدى[٢٠].

ثانياً: مرحلة الإحتفاظ: (اختزان سلوك النموذج علي شكل صور ذهنية) في هذه المرحلة يختزن التلميذ كل السلوك الذي لاحظه، ويتم اختزانه بشكل صور ذهنية حيث يقوم التلميذ بتقليد سلوك المدرس من الناحية العقلية البحتة كأن يتصور كيف يمشى، وكيف يجلس، وكيف يتحدث.

ثالثاً: مرحلة التنفيذ (تقليد السلوك): في هذه المرحلة يقوم التلميذ بتنفيذ السلوك ويحاول من خلاله أن يقترب من سلوك المدرس، في جميع المظاهر التي تحدثنا عنها، فيقلده في طريقة مشيته وأسلوب حديثة، في هذه المرحلة لا يمكن الجزم بأن تقليد التلميذ لمعلمه تلقائي مطابقا تماما للحقيقة، بل يمكن أن يكون هناك اختلاف بين الاثنين وبذلك يقوم التلميذ بتعديل كثير من الحركات، حتى يقترب من سلوك النموذج.

رابعاً: مرحلة التعزيز (التحفيز):

بعد أن يقوم التلميذ بتنفيذ السلوك في المرحلة السابقة، يتلقي كثيرا من المعززات، فقد يؤدي هذا السلوك إلى ضحك زملائه ومدحهم لقدرته علي تقليد سلوك المدرس، مما يعزز من استمرارية السلوك أو علي العكس قد يتعرض التلميذ إلى غضب المدرس أو استهجان زملائه مما يؤدي إلى توقف السلوك[٢١].

ووفقا لنظرية باندورا فإن الانتباه هو عملية تتأثر بسمات الحدث وسمات الشخص الذى يقوم بالملاحظة . وعند تطبيق هذه النظرية على بحوث الإعلام الخاصة بالتأثيرات السلبية والإيجابية، وبناء على ذلك يمكن تعلم الأعمال الإجتماعية السلبية والإيجابية من مشاهدة الأفلام فى السينما والتليفزيون، وعندما تتكرر مشاهدة الفرد للبرامج العنيفة سيكون هذا الفرد مستعدا لممارسة هذه الأنماط من السلوك العدوانى فى الحياة الفعلية. [٢٢]

وقد حدد باندورا أربعة عمليات أساسية تؤثر فى عملية التعلم وهى:

- عمليات الانتباه Attention process
- عمليات التذكر Retention process
- عمليات الاسترجاع الحركى Motor reproduction process
- عمليات التحفيز والدافعية Motivational process[٢٣]

وطبقاً لما عرضته نظرية التعلم الاجتماعى، فإن النماذج هى الحاسمة فى تنمية الشخصية بسبب مبدأ التعلم بالملاحظة . وهنا يفترض باندورا أن التعلم يمكن أن يحدث من خلال مراقبة الآخرين، دون تدخل مباشر فى تجربة التعلم.[٢٤] والنموذج هنا هو الشخص الذى يقوم بالسلوك ويراقبه الشخص المتعلم.[٢٥]

١- عملية الانتباه Attention Process

تُعد عملية الانتباه Attention من العمليات الهامة فى اتصال الفرد بالبيئة المحيطة به، وهذا يجعل الانتباه حالة تركيز الشعور فى شئ أو عدة أشياء عملية هامة وأساسية ليس فقط بالنسبة لعملية الإحساس بل بالنسبة للعمليات العقلية. فبدون الإحساس والانتباه لما استطاع الفرد أن يدرك ما حوله من مثيرات إدراكاً واضحاً. بالتالى فإن الانتباه عبارة عن عملية تركيز الشعور على عمليات حسية معينة تنشأ من المثيرات الخارجية الموجودة فى المجال السلوكى للفرد أو من المثيرات الصادرة من داخل الجسم فإنه يختار أو نتقى منها ما يتفق مع حالة التهيؤ العقلى لديه. وكذلك مع ما يحقق له إهتمامه أو دوافعه أو مع ما يفرضه الموقف السلوكى الذى يوجد فيه ويعرف ذلك بالانتباه الانتقائى Selective Attention. [٢٦]

مستويات الانتباه :

قُسم الانتباه إلى ثلاث مستويات هى:

١- **الانتباه التلقائى Spontaneous Attention**: وهو توجيه وعى الفرد تجاه المثيرات، المواقف بطريقة إعتيادية نتيجة تكوين عادات اكتسبها من خبراته السابقة وأن الفرد ينتبه إلى شئ يهتم به ويميل إليه، وهو انتباه لا يبذل الفرد فى سبيله جهداً نظراً لاتفاقه مع ميوله واهتماماته.

٢- **الانتباه الإرادى Voluntary Attention**: يحدث الانتباه الإرادى عندما يتعمد الفرد أن يوجه انتباهه بطريقة إرادية نحو مثير بعينه دون الآخر، ويقتضى من الشخص المنتبه بذل جهد كبير كإنتباهه إلى محاضرة ما، وفى هذه الحالة يشعر الفرد بما يبذله من جهد لحمله على الانتباه.

٣- **الانتباه اللاإرادى Involuntary Attention**: وهذا الانتباه يحدث عندما تفرض المثيرات الحسية نفسها على الفرد سواء أكانت مثيرات خارجية أم داخلية ونتيجة الانتباه المثير رغماً عن إرادة الفرد كالانتباه إلى طلقة مسدس أو ضوء خاطف مثير، فيرغمنا على اختياره دون غيره من المثيرات.

وقد أشارت بعض الدراسات أن الإنتباه فعال فى عدة حالات، أولاً: عند استقبال المعلومات من عضو الحس، ثانياً عند التخزين وتفسير المعطيات الحسية، حيث يقرر الفرد ما إذا كان سوف يستجيب لها أو يتأهب للفعل. (٢٧)

ويرتبط الانتباه مع الإدراك، كون الانتباه يسبق الإدراك ويمهد له، فهو توجيه الشعور نحو شيء مؤثر معين، أما الإدراك فهو يحلل ويفهم ذلك الم ثر، وبما إن هناك مؤثرات عدة حسية داخلية وخارجية يعجز الفرد الانتباه إليها وإدراكها جميعا، لهذا يمارس عملاً انتقائياً أو اختيارياً بين تلك المؤثرات، فيختار منها ما يتطلبه عمله وحاجاته ودوافعه وميوله وحالته النفسية والفسيولوجية. (٢٨)

إن مجرد وجود النموذج لا يكفى لإحداث الأثر، دون انتباه واع من الفرد الملاحظ لهذا النموذج بطريقة أو بأخرى، ويرى باندورا أن وسائل الإعلام تساعد على دعم الانتباه إليها لأنها تقدم النماذج والمواقف بأسلوب يتميز بالبساطة والتحديد أو التمييز ويقوم التكرار أو تكثيف النشر والإذاعة بدور كبير فى جذب انتباه المتلقى، بجانب تقديم المواقف والأحداث والنماذج فى جانبها المفيد. ورأى باندورا فى هذا المجال أن أعمال العنف فى التليفزيون لم تقدم لتعطى صورة أن العنف هو الحل الأفضل للمشكلة الإنسانية، ولكنها تقدمه كأسلوب حياة لبعض الفئات أو الأفراد، وبالإضافة لهذه الخصائص تقدم وسائل الإعلام أعمالها أو أفكارها - التليفزيون - من خلال النماذج الإيجابية التى تجذب الأفراد المتلقين للشاشة.

وفى أعمال العنف بصفة خاصة نجد أنها تقدم على الشاشة أنماطاً سلوكية أو استجابات لم يكن المتلقى أو المشاهد يضعها فى اعتباره من قبل، ولم يكن من الممكن معرفتها أو اكتسابها من خلال التعلم التقليدى. (٢٩)

- عملية الإحتفاظ Retention Process

تعنى تلك العملية (إختران سلوك النموذج على شكل صور ذهنية) ففى هذه المرحلة يختزن التلميذ كل السلوك الذى لاحظه فى شكل صور ذهنية حيث يقوم بتقليد سلوك المدرس من الناحية العقلية البحتة كأن يتصور كيف يمشى، وكيف يجلس، وكيف يتحدث. (٣٠)

تعد الذاكرة عنصراً أساسياً في عملية التعلم بشكل عام وفي تعلم المهارات الأكاديمية بشكل خاص فنحن نعتمد كثيراً على خبراتنا السابقة في التعلم ومن خلال استخدام الذاكرة يستطيع الفرد التفاعل مع المعلومات والاحتفاظ بها أو تخزينها وتذكرها أو استرجاعها وبدون تمكننا من دمج الخبرات السابقة مع الخبرات الحالية سيكون من الصعب أو المستحيل علينا تعلم المهارات المختلفة بما فيها مهارة القراءة.

وتعرف الذاكرة أيضا على أنها: "قابلية الإنسان على الاحتفاظ بالتجربة والمعرفة و استدعائها و تذكرها عند اللزوم". (٣١)

ويرى باندورا أن الإنسان يقوم بتخزين الوقائع والأحداث إما فى شكل صور ذهنية، أو فى شكل رموز لفظية verbal code فى نظام معرفى يسمح بتفسير كل من الصور الذهنية والرموز اللفظية التى ترسم من خلالها الصور الحياتية اليومية التى تقدم فى أعمالها (٣٢).

عمليات الذاكرة:

تشير كلمة التذكر إلى وظيفة من أهم الوظائف النفسية لدى الإنسان تتمثل في استحضار الشخص للخبرات الماضية و المعلومات السابقة أو التي سبق له أن تعلمها.

و يعرف التذكر أيضا هو إحدى العمليات العقلية التي يمارسها الإنسان لاسترجاع ما اختزنه من مدركات استغلها من واقعه الداخلي أو الخارجي. (٣٣)

مراحل التذكر وخطواته:

مما سبق نجد أن علماء النفس يتفقون على أن عملية التذكر تمر بمراحل أو خطوات ثلاث وهي:

١- **الترميز أو التسجيل**: فوضع الشفرة هي العملية اللازمة لإعداد المعلومة للتخزين و يتضمن الترميز ربط المادة بالخبرات السابقة (كصورة، كلمات أو أفكار).

٢- **التخزين أو الاحتفاظ**: وحينما تشفر خبرة ما فإنها تخزن لمدة من الزمن تطول أو تقصر.

٣- **الاسترجاع أو الاستدعاء**: وبما أن عملية التخزين تتم بصورة غير واعية فمن وقت لآخر يقوم الفرد باسترجاع و استدعاء تلك المعلومات و بالتالي تحدث عملية التذكر.

٣- عملية الإسترجاع الحركى Motor Reproduction Process

تُمثل عمليات الاسترجاع الحركى العامل الرئيسى الثالث فى عملية التعلم، وفيها يقوم الإنسان باستخدام الرموز سواء من الصور الخيالية أو الرموز اللغوية التى قام بالتعبير بها عن استجابات النموذج الذى تعلمه، وتصبح كل تلك الرموز مرجعاً لسلوكه ولاستجاباته[٣٤]

ويُعرف ذلك بالأداء (التأثير) Action : وهو عنصر هام من عناصر عملية الإدراك ويتضمن الأداء نشاطات حركية مثل تحريك الرأس أو العينين أو التحرك من خلال البيئة وبعض الباحثين يروا أن تأثير الأداء نتيجة هامة للعملية الإدراكية بسبب أهميته أى البقاء على قيد الحياة. ففى بداية مراحل النمو لدى الحيوانات لم يكن الهدف من العملية البصرية أن ينقل إدراك ملموس (صورة) للبيئة، ولكن لمساعدة الحيوان للتحكم فى الإبحار أو اصطياد الفريسة أو تجنب العقاب أو كشف المفترسين وكل هذه الوظائف الحاسمة لبقاء الحيوان على قيد الحياة وبذلك يُعد الإدراك عملية متغيرة باستمرار . بالرغم من أننا نستطيع ترتيب العملية الإدراكية كسلسلة من الخطوات التى تبدأ (بالمثيرات البيئية) إلا أن العملية الإدراكية ككل (إجمالياً) هى عملية ديناميكية ليس لديها بالفعل بداية ولا نقطة نهاية. [٣٥]

وتفترض نظرية التعلم الاجتماعى أن هذه العملية ترشد الشخص للطرق التى يربط بها بين الاستجابات المختلفة وأن يجعلها مرتبة بنظام من أجل القيام بسلوك جديد. ويعطى باندورا مثالاً على ذلك .. يعجز مشجعو كرة السلة عن القيام بالحركات والمهارات والتسديدات التى يقوم بها أبطال هذه اللعبة برغم ملاحظتهم للعبة.[٣٦]

والقيام بالسلوك الملاحظ وقت ملاحظة السلوك يسهل التعلم لسببين على الأقل :

- أنه يمكن الملاحظ من إصدار وترميز هذا السلوك ليس من جوانبه اللفظية والبصرية فقط، بل والحركية أيضاً، أى بالحركات الفعلية التى يتكون منها السلوك.

- تقليد السلوك فى وجود القدوة يمكن المتعلم من الحصول على التغذية الراجعة التى تمكنه من تحسين أدائه. (٣٧)

٤- عملية الدافعية Motivational Process

تُمثل الدافعية الشرط الرابع لنجاح الملاحظة، وتعتمد الدافعية على التدعيم أو التعزيز سواء أكان الداخلى أم الخارجى، ذلك أن هناك كثيراً من أنواع السلوك التى نلاحظها فى التليفزيون مثل أعمال العنف مثلاً، ولا نقوم بتقليدها لعدم رغبتنا فى اكتساب مثل هذا السلوك، ولذلك نجد أن الدافعية ضرورية لاكتساب السلوك سواء كان تعلم العود، أو تعلم حركات بدنية أو غير ذلك من السلوك. (٣٨)

النتائج العامة للدراسة

فى إطار الأهداف المحددة لها توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج الوصفية العامة إلى جانب النتائج الخاصة باختبار فروض الدراسة، يمكن عرضها على النحو التالى :

١. الميل للتقليد وحدوده لدى الأطفال وفقاً للنوع :

جدول رقم (١)

العلاقة بين نوع المبحوثين وميولهم لتقليد ما يشاهدونه عبر القنوات المتخصصة

النوع	حدود التقليد						كا٢	درجة الحرية	معامل التوافق	مستوى المعنوية
	يقلد دائماً		يقلد أحياناً		لا يقلد					
	ك	%	ك	%	ك	%				
ذكور	٨٣	٤٧,٧	٢٦	٦١,٩	٤	٥٧,١	٢,٨٥٢	٢	٠,١١٢	٠,٢٤٠
إناث	٩١	٥٢,٣	١٦	٣٨,١	٣	٤٢,٩				
الإجمالى	١٧٤	١٠٠	٤٢	١٠٠	٧	١٠٠				

تشير بيانات الجدول السابق إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين نوع المبحوثين (الذكور والإناث) وحدود تقليدهم لكلمات ولهجة شخصياتهم المفضلة سواء كانت شخصيات كرتونية أو المذيعين بقنوات الأطفال العربية المتخصصة؛ حيث بلغت قيمة كا٢ المحسوبة ٢,٨٥٢عند مستوى معنوية ٠,٢٤٠.

يتضح من الجدول السابق ميل كلا من - الذكور والإناث – إلى تقليد كلمات الشخصيات الكارتونية ومقدمى برامج الأطفال المفضلة لهم فى كلماتهم، وتفوقت

الإناث عن الذكور فى الإقبال على التقليد الدائم بنسبة(٩١) نقطة لصالح الإناث مقابل (٨٣) نقطة لصالح الذكور.

ويمكن تفسير هذا الفارق الطفيف بين الذكور والإناث فى ضوء نظرية التعلم الاجتماعى فعلى سبيل المثال : قد يقول الأطفال الصغار "وعاء" بعد أن يقول أحدهم "هذا وعاء" . بالإضافة لذلك قد يقلد الطفل طريقة أفراد الأسرة فى التواصل باستخدام نفس الإيماءات والكلمات كأن يقول الطفل " أمى إلى اللقاء" بعد أن يقول الأب "وداعاً وداعاً" كما أظهرت الدراسات الحديثة أن الأطفال يقلدون حركات الجسم أيضاً فى مرحلة عمرية مبكرة. فالتقليد لا يقتصر على الإناث دون الذكور أو العكس ولكنها طبيعة فطرية لدى الأطفال جميعاً. وهذا ما أشارت إليه دراسة (مى محمود، ٢٠١٢) [٣٩] عدم تأثير متغير النوع على مستوى التوحد مع الشخصيات والنماذج الكرتونية.

٢. الميل للتقليد وحدوده لدى الأطفال وفقاً للصف الدراسى:

جدول رقم (٢)

العلاقة بين الصف الدراسى للمبحوثين وميولهم لتقليد ما يشاهدونه عبر القنوات المتخصصة

الصف الدراسى	حدود التقليد						كا٢	درجة الحرية	معامل التوافق	مستوى المعنوية
	يقلد دائماً		يقلد أحياناً		لا يقلد					
	ك	%	ك	%	ك	%				
الصف الثانى	٣٤	١٩,٥	٦	١٤,٢	١	١٤,٢	٠,٧٠٣	٢	٠,٠٥٦	٠,٧٠٣
الصف الثالث	١٤٠	٨٠,٥	٣٦	٨٥,٨	٦	٨٥,٨				
الإجمالى	١٧٤	١٠٠	٤٢	١٠٠	٧	١٠٠				

تشير بيانات الجدول السابق إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين متغير الصف الدراسى للمبحوثين (أطفال الصفوف الثانى والثالث) وحدود تقليدهم لكلمات ولهجة شخصياتهم المفضلة سواء كانت شخصيات كرتونية أو المذيعين بقنوات الأطفال العربية المتخصصة ؛ حيث بلغت قيمة كا٢ المحسوبة ٠,٧٠٣ عند مستوى معنوية ٠,٧٠٣.

يتضح من الجدول السابق ميل كلا من أطفال الصفين الثانى والثالث إلى تقليد كلمات الشخصيات الكارتونية ومقدمى برامج الأطفال المفضلة لهم فى كلماتهم، وتفوق أطفال الصف الثالث عن أطفال الصف الثانى فى الإقبال على التقليد الدائم بنسبة (١٤٠) نقطة لصالح أطفال الصف الثالث مقابل (٣٤) نقطة لصالح أطفال الصف الثانى.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (مى محمود، ٢٠١٢) [٤٠] والتى أشارت إلى أنه كلما ارتفع حجم التعرض لأفلام الكارتون كلما ارتفع مستوى التوحد مع الشخصيات الكارتونية.

٣. الميل للتقليد وحدوده لدى الأطفال فى ضوء المجال الجغرافى الذى يقطنون به:

جدول رقم (٣)

العلاقة بين المجال الجغرافى الذى يقطنه الأطفال وميولهم للتقليد

المنطقة الجغرافية	حدود التقليد						كا٢	درجة الحرية	معامل التوافق	مستوى المعنوية
	يقلد دائماً		يقلد أحياناً		لا يقلد					
	ك	%	ك	%	ك	%				
القاهرة	٧٨	٤٤,٨	١٨	٤٢,٨	٧	١٠٠	٨,٤٧٢	٢	٠,١٩١	٠,٠١٤
الدقهلية	٩٦	٥٥,٢	٢٤	٥٧,٢	٠	٠				
الإجمالى	١٧٤	١٠٠	٤٢	١٠٠	٧	١٠٠				

تشير بيانات الجدول السابق إلى وجود علاقة ارتباطية بين متغير المنطقة الجغرافية للمبحوثين (القاهرة والدقهلية) وحدود تقليدهم لكلمات ولهجة شخصياتهم المفضلة سواء كانت شخصيات كرتونية أو المذيعين بقنوات الأطفال العربية المتخصصة؛ حيث بلغت قيمة كا٢ المحسوبة ٨,٤٧٢ عند مستوى معنوية ٠,٠١٤.

يتضح من الجدول السابق ميل كلا من أطفال القاهرة والدقهلية إلى تقليد كلمات الشخصيات الكارتونية ومقدمى برامج الأطفال المفضلة لهم فى كلماتهم، وتفوق أطفال الدقهلية عن أطفال القاهرة فى الإقبال على التقليد الدائم بنسبة (٩٦) نقطة لصالح أطفال الدقهلية مقابل (٧٨) نقطة لصالح أطفال القاهرة. وهذا ما أشارت إليه دراسة (إلهام يونس، ١٩٩٩) [٤١] حيث يميل الأطفال إلى محاكاة مقدم الإعلان.

ففي مرحلة الطفولة المبكرة يعتمد الطفل بطبيعة الحال على تقليد أبويه وإخوته وكل المحيطين به بشكل عام، فنجد البنت تتقمص شخصية أمها، ويتقمص الابن شخصية أبيه، ويقلدونهم في طريقة الكلام والمشي، وفي أساليب تعاملهم مع الغير. فهم يقلدون كل شيء يقع تحت ملاحظتهم، ونجدهم يقلدون فكرة جديدة كل يوم على حسب ما يسمع أو يشاهد. وكلما كان على علاقة كبيرة بالناس وخاصة الناس الذين يحبهم، كلما كان عدد الأفكار التي يقلدها كثيرة ومتنوعة. فالطفل دائماً يميل بطبيعته الفطرية الذي فطره الله عليها إلى التقليد والمحاكاة، وهما كعملية مزدوجة تعد أسرع وأنجز الوسائل في التربية أو التعلم، بل وأيسر طريق لاكتساب المهارات السلوكية والحركية واللغوية، بل إنها الوسيلة الممكنة والمتاحة له بالفطرة، للاعتماد عليها في الاتصال بالبيئة من حوله. (٤٢)

٤. العلاقة بين الميل للتقليد وحدوده لدى الأطفال وفقاً لنوع المدرسة الملتحقون بها:

جدول رقم (٤)

العلاقة بين نوع المدرسة للمبحوثين وتقليد ما يشاهدونه عبر القنوات المتخصصة

نوع المدرسة	حدود التقليد						كا٢	درجة الحرية	معامل التوافق	مستوى المعنوية
	يقلد دائماً		يقلد أحياناً		لا يقلد					
	ك	%	ك	%	ك	%				
حكومى	١٣٨	٧٩,٣	١٨	٤٢,٨	٧	١٠٠	٢٥,٥٢١	٢	٠,٣٢٠	٠,٠٠١
خاص	٣٦	٢٠,٧	٢٤	٥٧,٢	٠	٠				
الإجمالى	١٧٤	١٠٠	٤٢	١٠٠	٧	١٠٠				

تشير بيانات الجدول السابق إلى وجود علاقة ذات دلالة ارتباطية بين متغير نوع المدرسة للمبحوثين (حكومى و خاص) وكثافة تعرضهم لقنوات الأطفال العربية المتخصصة طبقاً لعدد أيام التعرض ؛ حيث بلغت قيمة كا٢ المحسوبة ٢٥,٥٢١ وهى قيمة دالة عند مستوى معنوية ٠,٠٠٠.

يتضح من الجدول السابق ميل كلا من أطفال المدارس الخاصة والحكومية إلى تقليد كلمات الشخصيات الكارتونية ومقدمى برامج الأطفال المفضلة لهم فى كلماتهم، وتفوق أطفال المدارس الحكومية عن أطفال المدارس الخاصة فى الإقبال على التقليد

الدائم بنسبة (١٣٨) نقطة لصالح أطفال المدارس الحكومية مقابل (٣٦) نقطة لصالح أطفال المدارس الخاصة .

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (مى محمود،٢٠١٢) [٤٣] والتى أشارت إلى عدم تأثير الخصائص الديموجرافية (وتشمل نوع التعليم) على مستوى التوحد مع الشخصيات والنماذج الكرتونية . وأنه كلما ارتفع حجم التعرض لأفلام الكارتون كلما ارتفع مستوى التوحد مع الشخصيات الكارتونية .

جدول رقم (٥)

توزيع المبحوثين وفقاً لعادات الحفظ عبر قنوات الأطفال المتخصصة

الترتيب / عادات الحفظ	ترتيب أول		ترتيب ثانى		ترتيب ثالث		الوزن المرجح		الترتيب النهائى
	ك	%	ك	%	ك	%	النقاط	%	
بابا وماما	١٤٠	٦٢,٨	٢٠	٨,٩٦	٥٠	٢٢,٤٢	٢١٠	٣١,٤	الثانى
إخواتى	٦	٢,٧	٤٨	٢١,٥	١٠٧	٤٧,٩	١٦١	٢٤,٠٦	الثالث
أصدقائى	٢٤	١٠,٨	١٠	٤,٥	٢٠	٨,٩٦	٥٤	٨,٠٧	الرابع
جيرانى	٠	٠	٠	٠	١	٠,٤٤	١	٠,١٥	السادس
الأقارب	٣	١,٣٤	٥	٢,٢٤	٥	٢,٢٤	١٣	١,٩٤	الخامس
لوحدى	٥٠	٢٢,٤٢	١٤٠	٦٢,٨	٤٠	١٧,٩	٢٣٠	٣٤,٤	الأول
الإجمالى	٢٢٣	١٠٠	٢٢٣	١٠٠	٢٢٣	١٠٠	٦٦٩	١٠٠	

تبين من نتائج الدراسة الموضحة فى الجدول السابق أن الأطفال محل الدراسة يفضلون حفظ ما يشاهدونه فى قنوات الأطفال المتخصصة بمفردهم بواقع (٢٣٠) نقطة بنسبة (٣٤,٤%) يليهم الآباء بواقع (٢١٠) نقطة بنسبة (٣١,٤%) ثم مع الإخوة بواقع (١٦١) نقطة بنسبة (٢٤,٠٦%) تلاها تفضيلهم للحفظ مع كل من الأصدقاء والأقارب والجيران بنسب منخفضة.

وتفسر الباحثة ارتفاع نسبة تفضيل الأطفال محل الدراسة لحفظ ما يشاهدونه عبر قنوات الأطفال المتخصصة بمفردهم إلى ارتفاع كثافة المشاهدة بينهم وتفضيلهم للمشاهدة بمفردهم وقد يعود ذلك لبعض مراحل التنشئة الاجتماعية التى يعتمد فيها الطفل على نفسه أكثر من ذى قبل (المرحلة ما قبل المدرسة) ويقل اعتماده على الوالدين، بالإضافة إلى أن الأطفال يبذلون جهودهم فى تلك المرحلة من أجل التكيف الاجتماعى، وتشتد اهتماماتهم بالتنافس مع أقرانهم فيحاولون تنمية إحساسهم بالكفاءة

نتيجة المهارات المكتسبة عن طريق الأسرة أو المدرسة أو المحيط الاجتماعى الأكبر. وكذلك تنمية المهارات الأساسية فى القراءة والكتابة والحساب والحديث. ولعل هذا التطور هو مايفسر عدم تفضيل الطفل المشاهدة والحفظ مع الأقران نظراً لاتجاه الطفل لتحقيق مستوى أعلى من الكفاءة مقارنة بزملائه وأصدقائه.

وهذا بالطبع يفقد الطفل روح التواصل مع الآخرين ويدخله في دائرة العزلة والعنف ويجعله يفضل دائما الجلوس بمفرده أمام التلفزيون وبالتالى يلجأ لحفظ ما يشاهده بمفرده.

جدول رقم (٦)

توزيع المبحوثين وفقاً لعادات ترديد ما يحفظونه عبر قنوات الأطفال المتخصصة

الترتيب / عادات الترديد	ترتيب أول		ترتيب ثانى		ترتيب ثالث		الوزن المرجح		الترتيب النهائى
	ك	%	ك	%	ك	%	النقاط	%	
بابا وماما	٢٠	٩	١٥	٦,٧٢	١٢٣	٥٥,١٥	١٥٨	٢٣,٦١	الثالث
إخواتى	٤٠	١٨	١٣٣	٥٩,٦٤	٤٠	١٨	٢١٣	٣١,٨٣	الثانى
أصدقائى	١	٠,٤٤	١٥	٦,٧٢	١	٠,٤٤	١٧	٢,٥٤	الرابع
جيرانى	١	٠,٤٤	٠	٠	٠	٠	١	٠,١٥	السادس
الأقارب	١	٠,٤٤	١٠	٤,٤٨	٢	٠,٨٩	١٣	١,٩٤	الخامس
لوحدى	١٦٠	٧١,٧٤	٥٠	٢٢,٤٢	٥٧	٢٥,٦	٢٦٧	٣٩,٩	الأول
الإجمالى	٢٢٣	١٠٠	٢٢٣	١٠٠	٢٢٣	١٠٠	٦٦٩	١٠٠	

تبين من نتائج الدراسة الموضحة فى الجدول السابق أن الأطفال محل الدراسة يفضلون ترديد ما يحفظونه من خلال قنوات الأطفال المتخصصة بمفردهم بواقع (٢٦٧) نقطة بنسبة (٣٩,٩%) يليهم الإخوة بواقع (٢١٣) نقطة بنسبة (٣١,٨٣%) ثم مع الآباء بواقع (١٥٨) نقطة بنسبة (٢٣,٦١%) تلاها تفضيلهم لترديد ما يحفظونه مع كل من الأصدقاء والأقارب والجيران بنسب تكرار منخفضة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (إلهام يونس، ١٩٩٩)[٤٤] والتى أكدت على أن الأطفال يرددون الكلمات الإعلانية ويحفظون أغانيها. وتفسر الباحثة ذلك بأن الطفل فى هذه المرحلة العمرية يميل لترديد كل ما يسمعه فى إطار تعلمه لمفردات اللغة التى يستمع إليها، وطبقاً لنظرية التعلم الاجتماعى، فالترديد هو عملية الاسترجاع لحركى

التى تُمثل العامل الرئيسى الثالث فى عملية التعلم، وفيها يقوم الإنسان باستخدام الرموز سواء من الصور الخيالية أو الرموز اللغوية التى قام بالتعبير بها عن استجابات النموذج الذى تعلمه، والطفل فى هذه المرحلة يقوم بتكرار السلوك الذى صدر عن القدوة. وإذا لم يستطع الطفل أداء هذه الخطوة بسبب عدم النضج الجسمى، أو عدم وجود قدرة كافية، أو العجز، فلن تتم هذه الخطوة. فالطفل الذى يعانى من مشكلات فى النطق قد لا يستطيع نطق كلمات القصيدة التى يرغب فى تعلمها مهما كان عدد المرات التى سمع فيها كلمات القصيدة.

وتأتى مرحلة الترديد بعد (الحفظ) حسب ما ورد بنظرية التعلم الاجتماعى حيث يرى باندورا أن الإنسان يقوم بتخزين الوقائع والأحداث إما فى شكل صور ذهنية، أو فى شكل رموز لفظية verbal code فى نظام معرفى يسمح بتفسيركل من الصور الذهنية والرموز اللفظية التى ترسم من خلالها الصور الحياتية اليومية التى تقدم فى أعمالها.

٥. حدود ترديد الأطفال عينة الدراسة لما يشاهدونه عبرالقنوات الفضائية العربية المتخصصة:

جدول رقم (٧)

توزيع المبحوثين وفقاً لمدى ترديدهم لما يحفظونه عبر قنوات الأطفال المتخصصة

وجه المقارنة	التكرار	النسبة
يردد	١٩٣	٨٦,٥
لا يردد	٣٠	١٣,٥
الإجمالى	٢٢٣	١٠٠

تبين من نتائج الدراسة الموضحة بالجدول السابق أن الأطفال محل الدراسة يرددون ما يشاهدونه بواقع (١٩٣) تكرار بنسبة (٨٦,٥%) .وهى نسبة مرتفعة تتفق مع نتائج العديد من الدراسات التى أثبتت أن الأطفال هم الفئة الأكثر إقبالاً على التقليد والمحاكاة وبالتالى فهم يميلون إلى ترديد ما يحفظونه حتى يتمكن الطفل من استعادة ما يريد وقت الحاجة وفقاً لنظرية التعلم الاجتماعى لباندورا.

جدول رقم (٨)

توزيع المبحوثين وفقاً لعبارات قياس حدود ترديدهم لما يحفظونه عبر قنوات الأطفال المتخصصة

المدى / العبارة	موافق		غير موافق		المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	الخطأ المعيارى	الوزن النسبى
	ك	%	ك	%				
أنا بردد كل كلام الكرتون اللى بحبه	١٦١	٧٢,٢	٦٢	٢٧,٨	١,٢٨	٠,٤٤٩	٠,٠٣٠	١,٠٤٤

*** النسبة محسوبة على إجمالى العينة البالغ ٢٢٣ مبحوثاً**

يتضح من الجدول السابق أنه يوجد ثمة إتفاق بين الأطفال عينة الدراسة نحو ترديد ما يحفظونه من كلمات تستخدمها الشخصيات الكرتونية التى يفضلون متابعتها عبر قنوات الأطفال العربية المتخصصة، حيث كانت قوة الاتجاه ف هذا الصدد ١,٢٨، وهو ما يعكس إقبال الأطفال على ترديد ما يتعرضون له عبر قنوات الأطفال المتخصصة بنسبة مرتفعة.

٦. حدود تقليد الأطفال عينة الدراسة لما يشاهدونه عبر القنوات الفضائية العربية المتخصصة:

جدول رقم (٩)

توزيع المبحوثين وفقاً لإقبالهم على تقليد ما يشاهدونه عبر قنوات الأطفال المتخصصة

وجه المقارنة	التكرار	النسبة
يقلد دائماً	١٧٤	٧٨
يقلد أحياناً	٤٢	١٨,٨
لا يقلد	٧	٣,١
الإجمالى	٢٢٣	١٠٠

يوضح الجدول السابق أن الأطفال محل الدراسة يقبلون على تقليد ما يسمعوه عبر قنوات الأطفال المتخصصة دائماً بواقع (١٧٤) تكرار بنسبة (٧٨%) و يقلد أحياناً بواقع (٤٢) تكرار بنسبة (١٨,٨%) ولا يقلد بواقع (٧) تكرار بنسبة (٣,١%). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (صابر سليمان، ٢٠٠٤) والتى أكدت على أن من يحاكي دائماً في الترتيب الأول بنسبة ٤٨,٥٧%، ومن لا يحاكي أبداً في

الترتيب الثاني بنسبة ٣٩,١٤%، ومن يحاكي أحياناً في الترتيب الثالث والأخير بنسبة ١٢,٢٩% من إجمالي نسبة عدد الأطفال العرب عينة الدراسة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (مولود الطيب، ٢٠٠٢) [٤٥] حيث أشار إلى أن الطفل يقوم بتقليد ما يشاهده عبر قنوات الأطفال، ويختار الأطفال بأنفسهم الملابس الخاصة بهم حسب ما يشاهدونه من أزياء وتصميمات تُروّج لها برامج القنوات الفضائية.

جدول رقم (١٠)

توزيع المبحوثين وفقاً لعبارات قياس حدود إقبالهم على تقليد ما يشاهدونه عبر قنوات الأطفال المتخصصة

العبارة / المدى	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	الخطأ المعيارى
بحب اتكلم زى سبونج بوب	١٩١	٨٥,٧	١,١٤	٠,٣٥١	٠,٠٢٤
بحب أتكلم زى بن تن	١٤١	٦٣,٢	١,٣٧	٠,٤٨٣	٠,٠٣٢
ممكن أقول حسناً بدل حاضر	١٠٢	٤٥,٧	١,٥٤	٠,٤٩٩	٠,٠٣٣
بحب اتكلم زى مذيعين قنوات الأطفال	١١٣	٥٠,٧	١,٤٩	٠,٥٠١	٠,٠٣٤
بتكلم مع أصحابى زى الكرتون اللى بحبه	١٠٦	٤٧,٥	١,٥٢	٠,٥٠١	٠,٠٣٤
بتكلم مع أستاذتى زى الكرتون اللى بحبه	٥٠	٢٢,٤	١,٧٨	٠,٤١٨	٠,٠٢٨

*** النسبة محسوبة على إجمالى العينة البالغ ٢٢٣ مبحوثاً**

يناقش الجدول السابق مدى إقبال الأطفال عينة الدراسة على تقليد ما يشاهدونه عبر قنوات الأطفال المتخصصة وذلك من خلال مجموعة من العبارات التى يختار الطفل إذا كان موافق عليها أم معارض، ففى المرتبة الأولى سجلت عبارة **"بحب أتكلم زى سبونج بوب"** متوسط حسابى ١,١٤، وفى المرتبة الثانية سجلت عبارة **"بحب أتكلم زى بن تن"** متوسط حسابى ١,٣٧، وهذا يدل على مدى إقبال الأطفال الشديد على مشاهدة الكرتون كأفضل مادة تقدمها قنوات الأطفال المتخصصة. وجاءت فى المرتبة الثالثة عبارة **"بحب أتكلم زى مذيعين قنوات الأطفال"** بمتوسط حسابى ١,٤٩، تلتها فى المرتبة الرابعة عبارة **"بتكلم مع أصحابى زى الكرتون اللى بحبه"** بمتوسط حسابى ١,٥٢ ، وفى المرتبة الخامسة سجلت عبارة **"ممكن لو شخص طلب منى خدمة أرد بكلمة حسنا سأفعل بدل كلمة حاضر"** بمتوسط حسابى

١,٥٤ بينما جاءت فى المرتبة الأخيرة عبارة **"بتكلم مع أساتذتى زى الكارتون اللى بحبه"** بمتوسط حسابى ١,٧٨.

تفسر الباحثة أن اتفاق الأطفال محل الدراسة فى الإقبال على ترديد وتقليد ما يتعرضون له عبر قنوات الأطفال المتخصصة بأنها نتيجة طبيعية وواقعية حسب المصادر والمراجع العلمية الوارد ذكرها (بالمبحث الأول بالفصل الثانى)، حيث يؤكد علم اللسانيات أن الأطفال يحاكون أو يقلدون ما يسمعونه من الكبار، ولذا تُعد المحاكاة أحد الأساليب المهمة التى سيتعملها الطفل عند اكتسابه اللغة، فقد أوضحت الأبحاث العلمية أن ترديد المسموع أسلوب واضح ومميز فى التعلم المبكر للغة، وجانب مهم فى الاكتساب المبكر لأصواتها.(٤٦)

لذا فالطفل يلجأ لترديد الكلمات وتقليد ما يشاهد ويسمع حتى تنمو حصيلته اللغوية فهو لا يستطيع أن ينميها بشكل مفاجئ بعيداً عن الترديد والتقليد حتى يحفظها ويبدأ فى تطوير مخزونه اللغوى من الكلمات. وهذا ما أكدته دراسة (إلهام يونس، ١٩٩٩)(٤٧) بأن الأطفال يرددون الكلمات الإعلانية ويحفظون أغانيها بل ويميلون إلي محاكاة مقدم الإعلان.

وفى دراسة (حاتم سليم وآخرون، ٢٠١١)(٤٨) أن (٢٩%) منهم أجابوا بأن أطفالهم يقلدون الأغاني التي تتضمنها الإعلانات، كما أن(١٣,٨%) أوضحوا أن أطفالهم يقلدون بعض المؤثرات الصوتية في الإعلانات، الأمر الذي يعني أن أكثر من نصف أفراد العينة أفادوا أن الحركات والرقصات هي المحببة والمفضلة لدى أطفالهم، وقد يكمن ذلك لسهولة تقليدها، وخاصة إذا كانت الشخصيات الإعلانية التي تؤدي مثل هذه الحركات من الشخصيات المحببة لدى الأطفال.

جدول رقم (١١)

توزيع المبحوثين وفقاً لعبارات قياس مدى إقبالهم على حفظ كلمات شخصياتهم المفضلة بقنوات الأطفال المتخصصة

المدى / العبارة	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	الخطأ المعيارى
بحفظ كل أغانى طيور الجنة	١٦٤	٧٣,٥	١,٢٦	٠,٤٤٢	٠,٠٣٠
بحفظ أغانى الأطفال حتى لو مش فاهمها	١٢٢	٥٤,٧	١,٤٥	٠,٤٩٩	٠,٠٣٣
مبحفظش كلام قنوات الأطفال لأنى مش بفهمه	٩٩	٤٤,٤	١,٥٦	٠,٤٩٨	٠,٠٣٣

*** النسبة محسوبة على إجمالى العينة البالغ ٢٢٣ مبحوثاً**

يناقش الجدول السابق مدى إقبال الأطفال محل الدراسة على حفظ كلمات شخصياتهم المفضلة بقنوات الأطفال المتخصصة وذلك من خلال مجموعة من العبارات التى يختار الطفل إذا كان موافق عليها أم معارض، ففى المرتبة الأولى سجلت عبارة "بحفظ كل أغانى طيور الجنة" بمتوسط حسابى ١,٢٦ وجاءت فى المرتبة الثانية عبارة "بحفظ أغانى الأطفال حتى لو مش فاهمها" بمتوسط حسابى ١,٤٥ بينما جاءت ف المرتبة الثالثة عبارة "مبحفظش كلام قنوات الأطفال لأنى مش بفهمه" بمتوسط حسابى ١,٥٦.

وتتفق تلك النتائج مع دراسة (تماره نصير، ٢٠١١)[٤٩] والتى أكدت على إقبال الأطفال فى المرحلة العمرية من (٦ إلى ٨ سنوات) على الغناء، فترديد الأغانى وحفظها له دور مهم فى تنمية ذاكرتهم كما أنها تقوم بتعزيز إحساس الطفل بخصوصية شعبه العربى وعاداته وتقاليده العريقة .

ووفقاً لنظرية باندورا فإن الحفظ أو عملية الاحتفاظ (وهى العملية الثانية الأساسية فى التعلم) تعنى تلك العملية (إختران سلوك النموذج على شكل صور ذهنية) ففى هذه المرحلة يختزن التلميذ كل السلوك الذى لاحظه فى شكل صور ذهنية حيث يقوم بتقليد سلوك المدرس من الناحية العقلية البحتة كأن يتصور كيف يمشى، وكيف يجلس، وكيف يتحدث.

٧. حدود تذكر الأطفال عينة الدراسة لجمل وكلمات الشخصيات التى يشاهدها عبر القنوات الفضائية العربية المتخصصة:

جدول رقم (١٢)

توزيع المبحوثين وفقاً لتذكر وحفظ كلمات شخصياتهم المفضلة بقنوات الأطفال المتخصصة

وجه المقارنة	التكرار	النسبة
يتذكر ويكتب	٩١	٤٠,٨
لا يكتب	١٣٢	٥٩,٢
الإجمالى	٢٢٣	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن الأطفال محل الدراسة يستطيعون تذكر وكتابة ما يحفظون بواقع (٩١) تكرار بنسبة (٤٠,٨%) لمن يتذكر و (١٣٢) تكرار بنسبة (٥٩,٢%) لمن يتذكر ولا يستطيع أن يكتب .

ويبين الجدول أن الأطفال عينة الدراسة جميعاً يتذكرون كلمات شخصياتهم المفضلة فى قنوات الأطفال وإن كان البعض يستطيع كتابة ما يحفظ والبعض الآخر لا يستطيع، وتفسر الباحثة نسبة التذكر المرتفعة بين الأطفال عينة الدراسة إلى إقبالهم المرتفع أيضاً على حفظ كلمات شخصياتهم المفضلة فالطفل لن يستطيع أن يتذكر دون أن يحفظ .

٨. حدود فهم الأطفل عينة الدراسة لجمل وكلمات الشخصيات التى يشاهدها عبر قنوات الأطفال العربية المتخصصة:

جدول رقم (١٣)

توزيع المبحوثين وفقاً لسهولة فهم معانى كلمات شخصياتهم المفضلة بقنوات الأطفال المتخصصة

وجه المقارنة	التكرار	النسبة
سهل	١١	٤,٩
سهل مع التكرار	١٧٤	٧٨
صعب	٣٨	١٧
الإجمالى	٢٢٣	١٠٠

يوضح الجدول السابق مدى فهم الطفل لما يتعرض له من كلمات عبر قنوات الأطفال المتخصصة من خلال مدى سهولة حفظها إذا كان الطفل يفهم معنى الكلمة أم لا يفهم، وأشارت النتائج إلى أن (١٧٤) تكرار بنسبة (٧٨%) من الأطفال محل الدراسة يفهمون الكلمات بعد التكرار، فى حين شكلت صعوبة الفهم (٣٨) نقطة بنسبة (١٧%) بينما مثلت سهولة الفهم (١١) نقطة بنسبة (٤,٩%) وهى نسبة ضئيلة للغاية .

وتفسر الباحثة هذه النتيجة نظراً للغة التى يتم بها تقديم البرامج والمواد التليفزيونية للطفل عبر قنوات الأطفال العربية؛ حيث تقدم برامج ومواد هذه القنوات باللهجات العامية للعاملين بتلك القنوات، كما ورد بالدراسة التحليلية لقناة MBC3

للباحث (وائل مخيمر، ٢٠١٢)[٥٠] حيث جاءت اللغة العامية في الترتيب الأول بالنسبة لأفلام الرسوم المتحركة بنسبة والأناشيد (٦٠%)، في حين جاءت اللغة الفصحى المبسطة في الترتيب الثاني بنسبة (٤٠%).

جدول رقم (١٤)

توزيع المبحوثين وفقاً لسهولة فهم معانى كلمات شخصياتهم المفضلة بقنوات الأطفال المتخصصة

وجه المقارنة	التكرار	النسبة
أحفظ من غير ما أسأل	٣٩	١٧,٥
أحفظ بعد ان أسأل	١٧٨	٧٩,٨
لا أحفظ ولا أسأل	٦	٢,٧
الإجمالى	٢٢٣	١٠٠

يوضح الجدول السابق مدى فهم الطفل لما يتعرض له من كلمات عبر قنوات الأطفال المتخصصة من خلال مدى سهولة حفظها إذا كان الطفل يفهم معنى الكلمة أم لا يفهم، وأشارت النتائج إلى أن (١٧٨) مبحوث بنسبة (٧٩,٨%) من الأطفال محل الدراسة يحفظون الكلمات بعد أن يسألوا عن معناها، تلى ذلك الحفظ بدون سؤال عن معنى الكلمة بواقع (٣٩) نقطة بنسبة (١٧,٥%) وأجاب (٦) من الأطفال عينة الدراسة بأنهم لا يحفظون أو يسألون بنسبة (٢,٧%) .

ويتبين من الجدول السابق تعسر الأطفال فى الفهم السريع للكلمات المنطوقة التى يتعرضون لها القنوات المتخصصة .ولعل ذلك يرجع إلى تفضيلات الأطفال بالنسبة للمواد التليفزيونية فقد أشار الأطفال عينة الدراسة إلى الأناشيد المقدمة باللهجات العامية العربية عسيرة الفهم والنطق على الطفل المصرى كأفضل مادة يفضلون التعرض لها أثناء مشاهدتهم للتليفزيون.

وتجد الباحثة أن مؤشرات تحليل الجداول السابقة هى مؤشرات خطرة بالنسبة للطفل فى تلك المرحلة العمرية ؛ حيث أشارت النتائج إلى ارتفاع نسبة إقبال الأطفال على الحفظ للمادة التى يتعرضون لها ولكن يعانى العديد منهم عدم فهم تلك المواد والكلمات التى يحفظونها عن ظهر قلب سواء كانت باللهجات العامية أو العربية

الفصحى وهنا نجد أن الطفل المصرى يحفظ دون فهم وبالطبع هذا يؤثر على ثروته اللغوية .

فقد أشار الأطفال محل الدراسة إلى الأناشيد كأفضل مادة لديهم ويقبلون على التعرض لها عبر قنوات الأطفال العربية المتخصصة وتلك الأناشيد تنطق بلهجات عامية عربية غريبة على الطفل المصرى فهو لا يسمعها أو يمارسها فى حياته اليومية سوى من خلال تلك القنوات الأمر الذى يؤدى لعدم فهمه العديد من الكلمات والجمل وبالتالى عدم التذكر بشكل كافٍ لها .

ويشير علم النفس المعرفى إلى أن عملية التذكر من أهم الوظائف النفسية لدي الإنسان، وهي تتمثل في استحضار الشخص خبراته الماضية من خلال استعادته للمعلومات والمعارف التي سبق تعلمها وتؤدي الذاكرة دورا مهما في مختلف مجالات السلوك الإنساني، في الحديث و الكتابة والقراءة و في ممارسة الأعمال والمهارات المختلفة. ويعتمد ذلك على "الذاكرة العاملة" التى تعتبر المصطلح الأكثر معاصرة للذاكرة قصيرة المدى وهى كنظام نشط يوجد بشكل مؤقت لمعالجة وتخزين المعلومات اللازمة لإتمام المهام الإدراكية المعقدة التي تتطلب التعلم. [٥١] كل ذلك يشير إلى خطورة الخلل بين إقبال الطفل على الحفظ والانخفاض الملحوظ فى القدرة على فهم ما يحفظ.

وطبقاً (لنظرية التعلم الاجتماعى بالملاحظة) يرى باندورا أن الذاكرة تعد عنصراً أساسياً في عملية التعلم بشكل عام وفي تعلم المهارات الأكاديمية بشكل خاص فنحن نعتمد كثيراً على خبراتنا السابقة في التعلم ومن خلال استخدام الذاكرة يستطيع الفرد التفاعل مع المعلومات والاحتفاظ بها أو تخزينها وتذكرها أو استرجاعها وبدون تمكننا من دمج الخبرات السابقة مع الخبرات الحالية سيكون من الصعب أو المستحيل علينا تعلم المهارات المختلفة بما فيها مهارة القراءة. وتعرف الذاكرة أيضا على أنها: "قابلية الإنسان على الاحتفاظ بالتجربة و المعرفة و استدعائها و تذكرها عند اللزوم"[٥٢]

ويرى باندورا أن الإنسان يقوم بتخزين الوقائع والأحداث إما فى شكل صور ذهنية، أو فى شكل رموز لفظية verbal code فى نظام معرفى يسمح بتفسير كل من الصور الذهنية والرموز اللفظية التى ترسم من خلالها الصور الحياتية اليومية التى تقدم فى أعمالها[٥٣]

الخلاصة:

هناك جوانب عديدة فى نظرية التعلم الاجتماعى من الممكن ربطها بموضوع هذه الدراسة مما يساعد على فهم الغرض منها وبناء فروضها بطريقة واضحة ودقيقة.

أولاً: توفر هذه النظرية وصفاً جيداً للظروف التى يلاحظ فيها الطفل ويتبنى استجابات معينة للمواقف المختلفة من وسائل الاتصال، وذلك يثبت بالشكل القاطع إمكانية استخدام تلك الوسائل كعوامل وسيطة فى تطور الطفل اللغوى .فإن الأطفال قد تتبنى نماذج من مقدمى البرامج أو الشخصيات الكارتونية التى يشاهدونها على شاشة القنوات المتخصصة فى التحدث أو التعبير بكلمات قد تكون عربية فصيحة أو لهجة عامية عربية غير مصرية مما يساعد الطفل على زيادة حصيلته اللغوية من اللهجات العربية غير المصرية المختلفة والفصحى أيضاً.

ثانياً: طبقاً لهذه النظرية .. إذا رأى الطفل أحد الأشخاص فى التليفزيون يتحدث بلهجة ما فإنه يحاول أن يقلده ويكرر كلماته ،، فعلى سبيل المثال .. يبدأ الطفل فى المرحلة العمرية من ٣٠ إلى ٣٦ شهراً فى تقليد آبائهم كأن يتظاهروا بالاستعداد للخروج للذهاب إلى العمل أو المدرسة، وكذلك نطق كل ما قاله الآباء من كلمات للتو. كما أظهرت الدراسات الحديثة أن الأطفال يقلدون حركات الجسم أيضاً فى مرحلة عمرية مبكرة. (٥٤)

ثالثاً: ثمة جانب مهم فى نظرية " التعلم الاجتماعى" ألا وهو التكرار العلنى والتكرار الخفى للاستجابات وهى إحدى العمليات التى تساعد على التذكر وهو يساعد على تأكيد وتقوية التعلم بالملاحظة، فنجد أن الأطفال عندما يشاهدون البرامج العامة أو الكارتون، فهم لا يستطيعون أن يلفظوا أو يكرروا العديد من الكلمات التى يستمعون إليها سواء كانت فصحى أو عامية (بلهجة غير مصرية) بشكل علنى، بل غالباً ما يكررونها فى الخفاء، ولن يقوموا بعمليات التكرار علناً إلا إذا كانوا بحاجة أيضاً لفهم المقصود من بعض الكلمات .

حيث أشارت أهم النتائج إلى :

- أوضحت النتائج المتعلقة بمدى تذكر الأطفال عينة الدراسة لجمل وكلمات الشخصيات التى يشاهدها عبر القنوات الفضائية العربية المتخصصة أن أكثر من نصف العينة ٥٧% من الأطفال لا يستطيعون تذكر وكتابة ما يحفظونه من خلال تلك القنوات .
- أوضحت النتائج إتفاق ٨٦,٥ % من الأطفال على ترديد ما يحفظونه من كلمات تستخدمها الشخصيات الكرتونية التى يفضلون متابعتها عبر قنوات الأطفال العربية المتخصصة.
- أشارت النتائج إلى إقبال ٧٨% من الأطفال أى أكثر من نصف العينة على تقليد ما يشاهدونه عبر قنوات الأطفال العربية المتخصصة بشكل دائم.
- أوضحت نتائج الدراسة مدى إقبال ٨٣% من الأطفال أى أكثر من نصف العينة على حفظ كلمات شخصياتهم المفضلة بقنوات الأطفال العربية المتخصصة.
- أثبتت النتائج عدم وجود تأثير لمتغير النوع وتقليد ما يشاهده الأطفال عبر القنوات المتخصصة.
- أثبتت النتائج عدم وجود تأثير لمتغير الصف الدراسى وتقليد ما يشاهده الأطفال عبر القنوات المتخصصة.
- أثبتت النتائج وجود تأثير لمتغير نوع المدرسة وتقليد ما يشاهده الأطفال عبر القنوات المتخصصة لصالح أطفال المدارس الحكومية.
- أثبتت النتائج وجود تأثير لمتغير المنطقة الجغرافية وتقليد ما يشاهده الأطفال عبر القنوات المتخصصة لصالح الأطفال المقيمين بمحافظة الدقهلية.

وبمقتضى هذه النظرية:

بعد انتباه الطفل للمحتوى الذى يعرض على قنوات الأطفال التليفزيونية العربية المتخصصة والتعرض لها بشكل دائم ومنتظم، يقوم بتخزين الألفاظ التى يكتسبها من المواد المعروضة فى شكل رموز لفظية وذلك نظراً لأن تكرار عرض المادة يساعد الطفل على حفظ النص، وطالما تم تخزين هذه المفردات والجمل تحدث عملية

الاسترجاع لاستخدام هذه الألفاظ فى الحياة اليومية للطفل (فى المدرسة أو المنزل أو الشارع) وهذه الاستعـاده للألفاظ والكلمات تؤثر بالضرورة على المهارات الخاصة بإكتسـاب الطفل للغة، ومما سبق يتبين أن نظرية التعلم بالملاحظة تمثل مجالاً بحثيـاً هاماً لدراسة العلاقة بين مشـاهدى القنوات الفضـائية العربية المتخصصة فى برامج الأطفال ونمو الحصيلة اللغوية من (العربية الفصحى) أو المفردات اللغوية من الكلمات غير المصرية أى (اللهجات العربية) للطفل المصرى فى المرحلة الإبتدائية (المرحلة العمرية من ٦ إلى ٨ سنوات).

الهوامش:

(١) بلقيس الربيعى، حقوق الأطفال والشبيبة، **مجلة الحوار المتمدن**، العدد ٢٠٥٨، ٢٠٠٧.
Available at : http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=111096

(٢) سمية عرفات، علاقة التليفزيون بالنمو اللغوى لدى الأطفال، دراسة مسحية على عينة من الأطفال فى المرحلة العمرية من٩-١٢سنة ،**ورقة بحثية مقدمة لمؤتمر الإعلام واللغة العربية**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام،٢٠١٠.

(٣) ناصر يوسف جابر، اللغة العربية فى برامج الأطفال فى مؤسسات الإعلام الأردنية : واقعها وسبل النهوض بها، **ورقة بحثية مقدمة لمؤتمر مجمع اللغة العربية الأردنى بعنوان "اللغة العربية فى المؤسسات الأردنية وسبل النهوض بها"**، ٢٠٠٩، ص ٦٢١.

(٤) فضة سالم عبيد العنزى، الإعلام التنصيرى الموجه للطفل من خلال قناة سات ٧ الفضائية، دراسة تحليلية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة الملك سعود كلية التربية، قسم الثقافة الإسلامية، ٢٠٠٦.

(٥) ابتسام أبو الفتوح الجندى، أثر التعرض للمضمون اللفظى لإعلانات التليفزيون على لغة الطفل، جامعة القاهرة، **مجلة بحوث الاتصال**، العدد التاسع، ١٩٩٣.

(٦) ليلى كرم الدين، الحصيلة اللغوية لطفل ما قبل المدرسة من عام حتى ست أعوام، الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، **سلسلة الدراسات العليا المتخصصة**، ١٩٨٩.

(٧) أحمد نتوف، الغزو الفكرى فى أفلام الكارتون، **سلسلة البناء والترشيد**، العدد ٢٠٠٧، ٦٥، ص١.

(٨) محمد بن علي السويد، صورة الطفل في الإعلان التلفزيونى وعلاقتها بالقيم الاجتماعية والتربوية، دراسة تحليلية تقويمية لعينة ، من إعلانات قنوات الأطفال المتخصصة:قناة سبيس تون Space Toon نموذجاً، **دراسة تحليلية مقدمة للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية في الرياض**، جامعة الإمام، كلية الدعوة والإعلام، ٢٠٠٧.

(٩) نبيل أحمد عبد الهادى، **منهجية البحث فى العلوم الإنسانية**، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن: عمّان، ٢٠٠٦، ص ١٠٧.

(١٠) سامى طايع، **مناهج البحث وكتابة المشروع المقترح للبحث**، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث فى العلوم الهندسية، دار الكتب المصرية ،القاهرة ،٢٠٠٧.

(١١) سامى طايع، **بحوث الإعلام**، دار النهضة العربية، القاهرة ،٢٠٠١ ،ص١١٣.

(12) Glenn G. sparks **media effects research,** 3 rd Edition, united states of America: Michael Rosenberg, 2010. P. 85.

(١٣) أمانى عمر الحسينى، أثر مشاهدة الأطفال للدراما على تنشئتهم الاجتماعية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠٠١، ص ٧١.

(١٤) ماهر عرفات، نظرية التعلم الإجتماعى، **ورقة بحثية مقدمة إلى قسم علم النفس التربوى،** جامعة النجاح الوطنية بفلسطين، كلية الدراسات العليا، نابلس، ٢٠١٠، ص٣.

(١٥) سامى طايع، **بحوث الإعلام**، القاهرة : دار النهضة العربية، ٢٠٠١، ص ١١.

(16) Glenn G. Sparks, **op cit ,** 2010.

(١٧) فتحى مصطفى الزيات، **مرجع سابق**، ١٩٩٦، ص ص ٣٦٢ :٣٦٤.

(١٨) أنور محمد الشرقاوى، **مرجع سابق**، ٢٠١٠، ص ٥٦.

(١٩) غاذاردزجورج كورسينى، ريمونجى، **نظريات التعليم**، ترجمة على حسين حجاج، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٠٨، الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٦، ص ١٥٤.

(٢٠) محمد عبد الحميد، **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع، ١٩٩٧، ص ص ٢٥٧، ٢٥٨.

(٢١) غازدا. جورج ،كورسينى. وريموندجى، **نظريات التعليم**، ترجمة على حسين حجاج، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٠٨، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٦، ص١٥٤.

(٢٢) سامى طايع، مرجع سابق، ٢٠٠١، ص ١١٣.

(٢٣) أمانى عمر الحسينى، **مرجع سابق**، ٢٠٠١، ص ٧٩.

(24) Wayne Weiten, 2011, **Psychology: Themes and variations**, 8th edition, Cengage learning: United States, p 390.

(25) George R. Taylor, 2003, **Practical Application of Social learning Theories in educating young African-American Males**, 1st edition, university press of America, p53.

(٢٦) أنور محمد الشرقاوى، **مرجع سابق**، ٢٠١٠، ص ٥٦.

(٢٧) عدنان يوسف العتوم، **علم النفس المعرفى، النظرية والتطبيق**، عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠٠٤، ص ص ٦٦.

(٢٨) عبد الغفار عبد الجبار، سوسن حسن غالى، الإدراك الحسى الحركى لدى الطلبة المتفوقين والمتأخرين دراسياً فى المدارس الإعدادية، **مجلة البحوث التربوية والنفسية**، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، العدد الثانى والعشرون، ٢٠٠٩.

(٢٩) محمد عبد الحميد، **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع، ١٩٩٧، ص ص ٢٥٧، ٢٥٨.

(٣٠) غاذاردزجورج كورسينى، ريمونجى، **نظريات التعليم**، ترجمة على حسين حجاج، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٠٨، الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٦، ص ١٥٤.

(٣١) عبد الرحمن عدس،يوسف قطامي ،**علم النفس التربوي النظرية والتطبيق الأساسي** ،عمان: دار الفكر للطباعة والنشر ،٢٠٠٣، ص ٨٩ .

(٣٢) عبد الغفار عبد الجبار، **مرجع سابق**، ٢٠٠٩.

(٣٣) محمد عبد الحميد، **مرجع سابق**، ١٩٩٧، ص ٢٥٨ .

(٣٤) رجاء محمود أبو علام، **مرجع سابق**، ٢٠٠٤، ص ١٧٧.

(٣٥) أمانى عمر الحسينى، **مرجع سابق**، ٢٠٠١، ص ٨٣.

(٣٦) حسن عماد مكاوى، ليلى حسين السيد، **مرجع سابق**، ٢٠٠٦، ص ٣٨١.

(٣٧) رؤوف محمود، **علم النفس التربوي**، عمان : مطابع دار دجلة، ٢٠٠٨، ص ٣٠.

(٣٨) عزة عبد الرحمن مصطفى عافية، **مرجع سابق**، ٢٠١١.

(٣٩) مى محمود، **مرجع سابق**، ٢٠١٢.

(٤٠) مى محمود، **مرجع سابق** ،٢٠١٢.

(٤١) إلهام يونس، **مرجع سابق**، ١٩٩٩.

(٤٢) خورشيد حرفوش، المحاكاة بداية رحلة الطفل نحو اكتساب المهارات والمعرفة، **جريدة الاتحاد**، ملحق دنيا، أكتوبر ٢٠١٢.

Available at:
http://www.alittihad.ae/details.php?id=102053&y=2012&article=full

(٤٣) مى محمود، **مرجع سابق**، ٢٠١٢.

(٤٤) إلهام يونس، **مرجع سابق**، ١٩٩٩.

(٤٥) مولود زايد الطيب، **مرجع سابق**، ٢٠٠٢.

(٤٦) بيان محمد الطنطاوى، **مرجع سابق**، ٢٠١١، ص ١٣٨.

(٤٧) إلهام يونس، **مرجع سابق**، ١٩٩٩.

(٤٨) حاتم سليم علاونة،عزت محمد حجاب،محمود أحمد عبد الغنى، دور الإعلانات التليفزيونية فى التنشئة الاجتماعية لأطفال ما قبل المدرسة دراسة ميدانية على عينة من أولياء الأمور فى محافظة إربد، **مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب**، المجلد السادس، العدد ٢، الأردن، إربد، جامعة اليرموك، كلية الإعلام، ٢٠٠٩.

(٤٩) تماره محمود نصير، الموسيقى وأثرها فى تنمية قدرات الأطفال ، **المجلة الأردنية للفنون**، الأردن، اربد، جامعة اليرموك، قسم الموسيقى، مجلد ٤، عدد ١، ٢٠١١، ص ٦٢.

(٥٠) وائل مخيمر، **مرجع سابق**، ٢٠١٢.

(٥١) ابتسام حامد السطيحة، سعة الذاكرة العاملة لدى الأطفال ذوى صعوبات الفهم القرائى، **مجلة كلية التربية**، مصر، جامعة طنطا، المجلد ١، العدد ٣٨، ٢٠٠٨.

(٥٢) عبد الرحمن عدس، يوسف قطامي ،**علم النفس التربوي النظرية والتطبيق الأساسي**، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر . ٢٠٠٣، ص ٨٩ .

(٥٣) عبد الغفار عبد الجبار، **مرجع سابق**، ٢٠٠٩.

(54) Meltzoff, Andrew N, Prinz, Wolfgang, **The imitative mind: development, evolution and brain bases.** 1st edition, Cambridge university press , 2002 p 42.

المراجع:

أولاً: بحوث عربية غير منشورة:

- أشرف محمد إبراهيم عبد الرحمن. "القيم الأخلاقية في برامج الأطفال بالتلفزيون المصري"، ***رسالة ماجستير غير منشورة***، جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٢.
- إلهام يونس أحمد، تأثير الإعلانات التليفزيونية على الحصيلة اللغوية للطفل، دراسة تجريبية، ***رسالة ماجستير غير منشورة***، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة، ١٩٩٩.
- أمانى عمر الحسينى، أثر مشاهدة الأطفال للدراما على تنشئتهم الاجتماعية، ***رسالة دكتوراه غير منشورة***، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠٠١، ص ٧١.
- فضة سالم عبيد العنزى، الاعلام التنصيرى الموجه للطفل من خلال قناة سات ٧ الفضائية، دراسة تحليلية، ***رسالة ماجستير غير منشورة***، جامعة الملك سعود كلية التربية، قسم الثقافة الاسلامية، ٢٠٠٦.
- كريمة ناصر خضر، اثر برنامج مهارات الادراك والإبداع في تنمية التفكير الإبداعي بحسب مستويات الذكاء والتحصيل لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ،جامعة بغداد، كلية التربية الأولى، ابن رشد، ***رسالة دكتوراه غير منشورة*** ، ٢٠٠٣.
- محمد بن علي السويد، صورة الطفل في الإعلان التلفزيونى وعلاقتها بالقيم الاجتماعية والتربوية، دراسة تحليلية تقويمية لعينة، من إعلانات قنوات الأطفال المتخصصة: قناة سبيس تون Space Toon نموذجاً، ***دراسة تحليلية مقدمة للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية في الرياض***، جامعة الإمام، كلية الدعوة والإعلام، ٢٠٠٧.

ثانياً : بحوث عربية منشورة:

- ابتسام أبو الفتوح الجندى، أثر التعرض للمضمون اللفظى لإعلانات التليفزيون على لغة الطفل، جامعة القاهرة، مجلة بحوث الاتصال، العدد التاسع، ١٩٩٣.
- بركات عبد العزيز محمد، مشاهدة التليفزيون كأحد العوامل المفسرة للمشكلات السلوكية لدى الأطفال، القاهرة: المجلة المصرية لبحوث الاعلام، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، عدد (١٧) أكتوبر – ديسمبر، ٢٠٠٢، ص ص، ٧، ١٠ .
- سمية عرفات، علاقة التليفزيون بالنمو اللغوى لدى الأطفال،دراسة مسحية على عينة من الأطفال فى المرحلة العمرية من ٩-١٢سنة، ورقة بحثية مقدمة لمؤتمر الاعلام واللغة العربية، جامعة القاهرة، كلية الإعلام،٢٠١٠.

- صحرة دحمان، الممارسات اللغوية الخاطئة وأثرها على لغة الطفل، ورقة بحثية مقدمة للملتقى الوطنى بالجزائر بعنوان الممارسات اللّغويّة: التّعليميّة والتعلّميّة، الجزائر، جامعة مولود معمرى تيزى وزو، كلية الاداب، قسم الإعلام، ٢٠١٠.
- عبد الغفار عبد الجبار، سوسن حسن غالى، الإدراك الحسى الحركى لدى الطلبة المتفوقين والمتأخرين دراسياً فى المدارس الإعدادية، مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، العدد الثانى والعشرون، ٢٠٠٩.
- على القاسمى، الطفل واكتساب اللغة بين النظرية والتطبيق، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر السادس بعنوان لغة الطفل والواقع المعاصر، مجمع اللغة العربية، دمشق، ٢٠٠٦.
- ليلى كرم الدين، الحصيلة اللغوية لطفل ما قبل المدرسة من عام حتى ست أعوام، الكويت الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، سلسلة الدراسات العليا المتخصصة، ١٩٨٩.
- ماهر عرفات، نظرية التعلم الإجتماعى، ورقة بحثية مقدمة إلى قسم علم النفس التربوى، جامعة النجاح الوطنية بفلسطين، كلية الدراسات العليا، نابلس، ٢٠١٠، ص٣.
- ناصر يوسف جابر، اللغة العربية فى برامج الأطفال فى مؤسسات الإعلام الأردنية : واقعها وسبل النهوض بها، ورقة بحثية مقدمة لمؤتمر مجمع اللغة العربية الأردنى بعنوان"اللغة العربية فى المؤسسات الأردنية وسبل النهوض بها، ٢٠٠٩، ص ٦٢١.
- نورالهدى لوشن، التلفاز وأثره فى الطفل ولغته، الإمارات العربية المتحدة : الشارقة، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، المجلد ٢، العدد ٣، ٢٠٠٥.

ثالثاً : كتب ومقالات عربية منشورة :

- أحمد نتوف، الغزو الفكرى فى أفلام الكارتون، سلسلة البناء والترشيد، العدد ٢٠٠٧، ٦٥ ،ص ١.
- بلقيس الربيعى، حقوق الأطفال والشبيبة، مجلة الحوار المتمدن، العدد ٢٠٥٨، ٢٠٠٧.
- جيلالي عبدالرحيم، أنور رياض، عبدالله بو حمامه، علم نفس التعلُّم والتعليم، الكويت: الأهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦، ص ص ٨٩،٩٠.
- سامى طايع، بحوث الإعلام، دار النهضة العربية، القاهرة ،٢٠٠١، ص١١٣.
- سامى طايع، مناهج البحث وكتابة المشروع المقترح للبحث، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث فى العلوم الهندسية، دار الكتب المصرية ،القاهرة ،٢٠٠٧.
- عامر عوض الله، الإدمان التليفزيونى وأثره على الطفل، مركز إعلام الطفل الفلسطينى، ٢٠٠٣.
- عبد الرحمن عدس، يوسف قطامي، علم النفس التربوي النظرية والتطبيق الاساسي، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر . ٢٠٠٣، ص ٨٩ .

- عدنان يوسف العتوم، علم النفس المعرفى، النظرية والتطبيق، عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠٠٤، ص ص ٦٦.
- غازدا. جورج ،كورسينى. وريموندجى، نظريات التعليم، ترجمة على حسين حجاج، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٠٨، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٦، ص١٥٤.
- مايكل كورباليس، فى نشأة اللغة من إشارة اليد إلى نطق الفم، ترجمة محمود كامل عمر،سلسلة عالم المعرفة، العدد ٣٢٥، شركة مطابع المجموعة الدولية، الكويت، ٢٠٠٦.
- محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع، ١٩٩٧، ص ص ٢٥٧، ٢٥٨.
- نبيل أحمد عبد الهادى، منهجية البحث فى العلوم الإنسانية، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن :عمّان، ٢٠٠٦، ص ١٠٧.

رابعاً : كتب أجنبية منشورة :

- George R. Taylor, 2003, Practical Application of Social learning Theories in educating young African-American Males, 1st edition, university press of America, p53.
- Glenn G. sparks, 2010, media effects research, 3rd Edition, united states of America: Michael Rosenberg,. P. 85.
- Meltzoff, Andrew N, Prinz, Wolfgang, 2002, The imitative mind: development, evolution and brain bases. 1st edition, Cambridge university press, p 42.
- Nevid, J, 2013, Psychology: Concepts and applications. Belmont, CA: Wadworth, P118.
- Wayne Weiten, 2011, Psychology: Themes and variations, 8th edition, Cengage learning : United States, p 390.

خامساً : المواقع الإلكترونية على شبكة الانترنت :

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=111096